وشوقتهم بسرورها الى السرور . راحت بعافيةٍ وابتكرت بفجيعة ترغيباً وترهيباً فذمها رجالٌ غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكّرتهم الدنيا فتذكروا وحدّثتهم فصدّقوا ووعظتهم فاتعظوا . وهذه صورة النظم

من يذمّ الدنيا بظلمٍ فاني بطريق الانصاف أُثني عليها
نصحتنا فلم نرَ النصح نصحاً حين ابدت لاهلها ما لديها
اعلمتنا ان المآل يقيناً للبلى حين جدّدت عصريها
كم ارتنا مصارع الاهل والاحباب لو نستفيق يوماً اليها
يومُ بؤسٍ لها ويوم رخاءٍ فتزوّدْ ما شئت من يوميها
وتيقن زوال ذاك وهذا تسلُ عما تراهُ من حادثيها
دارُ زادٍ لمن تزوّد منها وغرورٍ لمن يميل اليها
مهبط الوحي والمصلّى الذي كم عفّرت صورةٌ بهِ خدّيها
متجر الاولياء قد ربحوا الجنّة م منها وأُوردوا عينيها
رغّبت ثم رهّبت ليرى كل م لبيبٍ عقباهُ في حالتيها
واذا أُنصفتْ تعين ان يثني م عليها ذو البرّ من ولديها
(ستأتي البقية)

القهوة والقات

لحضرة الفاضل قاضي زاده احمد افندي رئيس الجمعية الاسلامية بالترنسوال

اطلعت على الرسالة التي نشرتموها في ضيائكم الزاهر بعنوان عمدة الصفوة في حلّ القهوة ولما كان كلٌّ من البنّ والقات الوارد ذكرهُ في الرسالة

من نبات بلادي احببت ان اذكر لكم شيئاً عنها تفكهةً للقرّآء فاقول

في اليمن من البنّ ثلاثة اصناف الصنف الاول يسميهِ اهل اليمن بالبُرَعي وهذا الصنف قشرهُ حلوٌ جدًّا مثل الزبيب وحجمهُ صغير ويحمل شتآءً وصيفاً لا ينقطع لكنهُ قليل الحمل وفي الغالب يكون في جوف القشرة حبةٌ واحدة. والصنف الثاني العُدَيني نسبة الى بلدةٍ تسمى العُدَين تابعة للوآء تَعِزّ وهذا الصنف يحمل مرةً في السنة وحجمهُ كبير ويثمر كثيراً حتى ان الشجرة تنكسر من كثرة الحمل وارباب البساتين يدعمون الشجر بالخشب . والثالث الحرازي نسبةً الى حراز وحجم حبهِ كبير واكثرهُ يكون في باطن القشرة منهُ ثلاث حبات مثلثة الشكل لكن يتسلط على هذه الشجرة الدود فيتناثر قبل الجنى ولا يسلم من الدود الا القليل. والبنّ لا يثمر الا في السنة السابعة ولا يصلح الا تحت اشجار كبيرة تظلله لانهُ لا يطيق حر الشمس واذا جُرحت الشجرة ماتت لوقتها . والبزر يُطلى قبل زرعهِ بالرماد والا فسد ولم يخرج من الارض وهو ينبت شبه شجرة القطن بلا فرق

وقد رأيت في القهوة عدة منظومات لاهل اليمن خصوصاً علمآء زبيد لم يبقَ في محفوظي منها الا ابياتٌ ارويها لكم فمنها قول بعضهم

هِمْ بأُبنة البُنّ فقد ودَّها للطفها ربُّ الحجى والدَّها
سوداء ان انصفتَ حبي لها لا تدعُني الا بيا عبدَها

والشطر الاخير ايداعٌ من قول الأوّل

لا تدعُني الا بيا عبدها فانهُ اشرفُ اسمآئي

وقال آخر

قالت لنا القهوة لما غلت مقال صبٍّ مولعٍ بالقيان
ما ادخلوني النارَ الا لكي احظى بثمٍ من ثغور الحسان

وقال غيرهُ

اقول لمن قد ضاق بالهمّ صدرهُ واصبح من فرط الشواغل في فكرِ
عليك بشرب الصالحين فانهُ شرابٌ طهورٌ نابهُ الذكر والقدرِ
وخلِّ ابن عبد الحق يفتي برأيهِ وخذها بفتوى من ابي الحسن البكري

واما القات وهو الكفتة فهو ضربٌ من الشجر يا كلهُ اهل اليمن وهو اغلى من البن وتوجد شجرةٌ منهُ في حديقة الازبكية بالقاهرة اجتلبها المرحوم محمد علي باشا لما حارب الوهابية وقد رأيتها في الحديقة المذكورة سنة ١٣٠٥ لكنها ضعيفةٌ جدًّا. واخواننا اهل اليمن المجاورون في رواق اليمن بالازهر المنير يعرفونها ويا كلون منها واهل مصر يضحكون منا ويقولون اهل اليمن مثل الغنم يا كلون الحشيش الاخضر . وهذه الشجرة لا توجد الا في اليمن وفي بلدة هرَر من بلاد الحبشة وهي تبعد عن جبّوتي مسيرة ثلاثة ايام واهل هرَر يا كلونها مثل اهل اليمن . وقد وصلتُ الى هرَر سنة ١٣١٢ وهي بلدةٌ فيها ما تشتهي الاعين وتلذّ الانفس وفيها علمآء كثيرون وكلها بساتين وشجرة القهوة تحمل اكثر من بن اليمن وقد ملكتها الحبشة من زمنٍ قريب . هذا واني قد سافرت في بر الترك وجلت في الاناطول والروملي ورحلت الى بر الشام وسافرت في ارجآئهِ مدة ثمانية اشهر ولم اعثر على شجرة القات وكذلك في هذا الاقليم راس الرجآء الصالح واظن انهُ يوجد في اميركا لان شجرتهُ توافق شجرة البنّ

اما فعل القات في الانسان فيقرب من فعل الخمر غير انهُ لا يغير العقل وصفتهُ صفة خمر الجنة غير أن الذي لا يعرفهُ ولم يا كل منهُ يستبعد ما قيل في فضلهِ حتى يجربهُ فاذا اكل منهُ لا يستطيع تركهُ . وقد وقع خلافٌ في حلّهِ بين علمآء اليمن والحرمين في زمن العلامة ابن حجر ولهُ فيهِ فتاوى مشبعة . ولاهل اليمن في القات شعرٌ كثيرٌ اروي منهُ قول بعضهم

القات يجلب للارواح افراحا ويورث القلب تنويراً واصلاحا
وهو المعين على الاعمال اجمعها وهو المفيد لليل الهمّ إصباحا
فهاتهِ يا اخا سعدٍ أَدِرْهُ لنا حتى نرى الكسل الممقوت قد راحا

وللسيد الجليل القطب حاتم الاهدل المخاوي قصيدةٌ فيهِ اولها

يا رَوح رُوحي وريحاني وراحاتي يا قدس قلبي ومحرابي وميقاتي
أَدر غصون يواقيتٍ من القاتِ زبرجديات اوراقٍ وَرِيقاتِ
يجلو تناولهُ قلبي ورؤيتهُ طرفي ويحلو بهِ حالي واوقاتي

ومنها

كل المرادات فيهِ جُمِّعت فلذا توجهت نحوهُ كل الارادات
لين القدود وتلوين الخدود وتنسيم الورود ولذّات المذاقاتِ
خصائصٌ فيهِ يرويها مشايخنا ال أثباتُ عن سادةٍ في الدين أثباتِ
اما ترى قلم الرحمن خطَّ على الواح اغصانهِ رسم الجلالاتِ (١)
كلهُ لما شئت من دنيا وآخرةٍ وجلب نفعٍ ودفعٍ للبلياتِ
فما اردتُ انتقالي في سما نظري في الكون الا جعلت القات مرقاتي

(١) يزعم اهل اليمن ان اسم الله مكتوب على ورقهِ والله اعلم

وهي قصيدةٌ طويلةٌ اكتفي منها بهذا القدر . وفي اليمن رسائل وكتب في القات والقهوة ما طُبعت قطّ ولو كنت موجوداً في الوطن لخدمتكم بشيءٍ منها ولكن « واين من المشتاق عنقاء مُغربُ » يسّرنا الله لليُسرَى وختم لنا بخير ولا حول ولا قوة الا بالله

أكلة التراب

جاء في احدى المجلات الفرنسوية نقلاً عن احد مكاتبيها ان اهل التنكين والصين مولعون باكل صنفٍ من التراب يعدونهُ من فاخر المآكل ويتخذونهُ بمنزلة الحلوى والفاكهة وهو شائعٌ عندهم في المنازل والاسواق يصنعونهُ على هيئاتٍ شتى من الاقراص والرقاق ونحوها . قال وهو ترابٌ لزج من الصلصال الحديدي محمرّ اللون فيهِ طعمٌ حرّيف يحذي اللسان تخالطهُ آثارٌ من بقايا الموادّ الآليّة والاملاح النشادرية على حدّ سائر الاتربة الصلصالية مما اثبتهُ بعضهم بالفحص الكيماوي

على ان هذا التراب ليس فيهِ شيءٌ من الخواص المغذّية ولكنهم يتعللون بهِ من قبيل ولوع بعض الناس بامتصاص المعقودات السكّرية ومضغ التنبول (١) والتبغ وغير ذلك مما هو شائعٌ بين كثير من الناس

وجاء في روايات بعض السياح ذكر اناسٍ غير اولئك ياكلون التراب

---

(١) هو نبات لهُ ورق كاصغر ما يكون من ورق الاترج طعمهُ طعم القرنفل وريحهُ طيبة اذا مُضغ طيّب النكهة وشهّى الطعام واحدث في النفس طرباً واريحية واهل الهند يستعملونهُ بدلاً من الخمر و ياخذونهُ بعد اطعمتهم اه محصلاً عن مفردات ابن البيطار